

تفسير السمعي

@ 113 () ^ من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين (63) قل ا ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون (64) قل هو القادر على . * * * *)

(بني أسد هل تعلمون (بلاءنا) % إذا كان يوما ذا كواكب أشهبا) .
وقال آخر : .

(فدا لبني ذهل بن شيبان ناقتي % إذا كان يوما ذا كواكب أشعنا) .
(^ تدعونه تضرعا وخفية) أي : علانية وسرا ، وقيل : معناه : أن يكون السر مع الجهر في الدعاء بحيث يدعو باللسان وسره معه ، ويقرأ ' وخفية ' بكسر الخاء ومعناها واحد (^ لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين) والشكر : [هو] معرفة النعمة مع القيام [بحقها] ، ولا بد من هذين حتى يتحقق الشكر . .
قوله - تعالى - : (^ قل ا ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون) الكرب : غاية الهم . .

قوله - تعالى - : (^ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم) قال ابن عباس ، والحسن ، وقتادة ، وجماعة : نزلت الآية في أهل الإيمان وأهل الصلاة . وقال غيرهم : نزلت في المشركين ، وقوله : (^ عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم) قال مجاهد ، وسعيد بن جبير : عذابا من فوقكم : هو الرمي بالحجارة ، كما كان في قوم لوط . أو من تحت أرجلكم هو الخسف والرجفة . .
وحكي عن ابن عباس أنه قال : عذابا من فوقكم : تسليط أئمة السوء ، ومن تحت أرجلكم : تسليط الخدم السوء ، وقيل : عذابا من فوقكم : الطوفان والغرق ، ومن تحت